١٠

الجواب الشافي والقول الكافي

تأليف

الإمام العلامة / محمد بن صالح بن هادي السماوي

الملقب بابن حريوه

تحقيق / نديم محمد عبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مهلك المنافقين ومدمر الباغضين لآل رسول الله الطاهرين واصلي واسلم على الصادق الامين الذي اخبر وصيه بإنه سيقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين فصلوات الله عليهما وعلى عترتهما اعلام الدين واشهد بان طريقهم واضح مبين وأن من خالفهم كان من المهلكين اما بعد.

فإنه قد كثر الهرج والمرج من غوغاء الناس ومن علماء الوسواس حتى وصل الحال الى أن اخبرت من أحد الشباب المتأثرين بانجاس من يدعي أن له بالعلم صولة وجولة فقال اي إن البخاري ومسلم في صحيحهما يعتبران اصح الكتب بعد القرآن وهي كامة لايعرف قائلها معناها وانما حفظها ممن لقنوه ، فما كان مني الا ان قلت له ان القضية لاتخلوا من امرين اما ان نقول بان البخاري ومسلم معصومان من الخطا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإما ان يكونا غير معصومين فعندها قال استغفر الله العظيم لايصح ان يكونا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعندها قلت له مادام كذلك اذن فهما مثل بقية الناس اعني

يصيبون ويخطئون فقال نعم فقلت له بعد ذلك إذن فلا بد من وجود بعض الاخطاء في كتبهما مما كان منه بعد ذلك الا الاذعان لما قلت له ولم يتكلم ببنت شفه وزيادة في التوضيح قلت له اما تعلم أن في صحيح البخاري ومسلم ناسخ ومنسوخ قال لا قلت له تأمل في صحيح البخاري ومسلم وعندها ستجد فيهما ماقلت لك فمثلاً على ذلك نجد في صحيح البخاري في الصفحة الاولى حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذي يقول فيه من جمع بين صلاتين فقد اتى باباً من ابواب الكبائر وستجد في الصفحة الاخرى من صحيح البخاري حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذي يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع في الصلاة بين سبع وثمان من غير عذر اوسفر اومطر وعندما سؤل ابن عباس عن ذلك الجمع قال اراد ان لايحرج على امته وهناك الكثير من الناسخ والمنسوخ في صحيحهما فلو كان صحيحاً ما وجد ذلك فيهما والا فماذا يعني وجود حديثين متعارضين في موضوع واحد في كتاب واحد اعني الحديث الاول يثبت موضوعاً معينا والحديث الاخر ينفي ذلك الموضوع وقد ترد شبهة في ذلك الموضوع وهي قولنا بوجود الناسخ والمنسوخ في كل من صحيح البخاري ومسلم لايقدح ذلك في صحتهما لأن القرآن الكريم يوجد

فيه الناسخ والمنسوخ ومع ذلك لم يخرج عن نطاق الصحة
والجواب على ذلك اقول وبالله اصول اعلم انما المخاطب ان الفرق
بين المسئلتين شاسع وواسع لعدة اسباب احدها ان الله سبحانه
وتعالى قد تعهد بحفظ القرآن الكريم بقوله (إنا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون) ولم يتعهد بحفظ صحيح البخاري ومسلم الثاني
أن الوحي كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مباشرة ويلقنه جبريل عليه السلام القرآن الكريم أما البخاري
ومسلم فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقنهما
احاديثه الى اذانهما لكي يحفظاهما كلا ان ذلك لم يحصل ابداً
نظراً لبعد الزمان بينه وبينهما الثالث نظراً لمنع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تدوين الاحاديث كتابة في وقته بعد ونه اجاز
الصحابة والمحدثون رواية الحديث لفظاً ومعنى فلم نستطع ان
نعرف بالضبط ذلك الحديث المروي لفظاً حتى نحترز من غيره
فجميع ذلك مما زاد الطين بلة بالنسبة لمن قام بجمع تلك الاحاديث
ومن ضمنهما البخاري ومسلم اعني لاتساع الالفاظ وكثرتها في
لغتنا العربية وعدم الالمام ببعض معاني تلك الالفاظ واوجود بعض
الالفاظ التي تسبب ارباكاً لمستخدمها ان لم تكن له قدم راسخة
باستخدامها نعم قولنا لا تساع الالفاظ وكثرتها فذلك واضح وضوح

يصيبون ويخطئون فقال نعم فقلت له بعد ذلك إذن فلا بد من وجود بعض الاخطاء في كتبهما مما كان منه بعد ذلك الا الاذعان لما قلت له ولم يتكلم ببنت شفه وزيادة في التوضيح قلت له اما تعلم أن في صحيح البخاري ومسلم ناسخ ومنسوخ قال لا قلت له تأمل في صحيح البخاري ومسلم وعندها ستجد فيهما ماقلت لك فمثلاً على ذلك تجد في صحيح البخاري في الصفحة الاولى حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذي يقول فيه من جمع بين صلاتين فقد اتى باباً من ابواب الكبائر وستجد في الصفحة الاخرى من صحيح البخاري حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذي يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع في الصلاة بين سبع وثمان من غير عذر اوسفر اومطر وعندما سؤل ابن عباس عن ذلك الجمع قال اراد ان لايحرج على امته وهناك الكثير من الناسخ والمنسوخ في صحيحهما فلو كان صحيحاً ما وجد ذلك فيهما والا فماذا يعني وجود حديثين متعارضين في موضوع واحد في كتاب واحد اعني الحديث الاول يثبت موضوعاً معينا والحديث الاخر ينفي ذلك الموضوع وقد ترد شبهة في ذلك الموضوع وهي قولنا بوجود الناسخ والمنسوخ في كل من صحيح البخاري ومسلم لايقدح ذلك في صحتهما لأن القرآن الكريم يوجد

فيه الناسخ والمنسوخ ومع ذلك لم يخرج عن نطاق الصحة والجواب على ذلك اقول وبالله اصول اعلم ايها المخاطب ان الفرق بين المسئلتين شاسع وواسع لعدة اسباب احدها ان الله سبحانه وتعالى قد تعهد بحفظ القرآن الكريم بقوله (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ولم يتعهد بحفظ صحيح البخاري ومسلم الثاني أن الوحي كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة ويلقنه جبريل عليه السلام القرآن الكريم أما البخاري ومسلم فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقنهما احاديثه الى اذانهما لكي يحفظاهما كلا ان ذلك لم يحصل ابداً نظراً لبعد الزمان بينه وبينهما الثالث نظراً لمنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تدوين الاحاديث كتابة في وقته بعد موته اجاز الصحابة والمحدثون رواية الحديث لفظاً ومعنى فلم نستطع ان نعرف بالضبط ذلك الحديث المروي لفظاً حتى نحترز من غيرة فجميع ذلك مما زاد الطين بلة بالنسبة لمن قام بجمع تلك الاحاديث ومن ضمنهما البخاري ومسلم اعني لاتساع الالفاظ وكثرتها في لغتنا العربية وعدم الالمام ببعض معاني تلك الالفاظ واوجود بعض الالفاظ التي تسبب ارباكاً لمستخدمها ان لم تكن له قدم راسخة باستخدامها نعم قولنا لا تساع الالفاظ وكثرتها فذلك واضح وضوح

الشمس في كبد السماء الا ترى ان السيف له من المسميات ما يقارب الفاً وان للأسد من الأسماء ما يزيد على ثلاثمائة اسم وهكذا في باقي الاسماء الا ترى انه يصح ان نقول رأيت زيداً جالساً ويصح ايضا ان نقول رأيت زيداً قاعدا واختلاف بعض الالفاظ يؤدي الى اختلاف المعاني وهذا لاشك فيه وقولنا واوجود بعض الالفاظ التي تسبب ارباكاً لمستخدمها فذلك مثل كلمة حميم فانه يصح استخدامها في جملتين متعارضتين فنقول صديق حميم وعدو حميم نعم فجميع ماذكرت يؤدي الى اختلاف الاحاديث المأخوذة من افواه الرجال وذلك على تقدير أن تلك الرجال معصومة من الخطا والنسيان فاما اذا تعمد البعض منهم الكذب فحدث ولا حرج والتاريخ مملوء بفضائح من ذلك كثيرة ولاداعي لسردها الان ويؤيد صحة ماقلناه اختلاف علماء النحو والصرف فيما بينهم حول تفسير بعض الالفاظ او الكلمات وذلك شايع معروف وخلاصة ذلك نقول لمن له ادنى فهم من علم الحديث واصوله ان البخاري ومسلم قاموا بجمع تلك الاحاديث من افواه الرجال ونظراً لاختلاف تلك الرجال فمنهم الصادق والمطعون فيه والناسي فعند ذلك قاما بجمع الاحاديث تماما كما يُجمعُ حبُ القشام هذه حبة سوداء وهذه بيضاء وهذه كذا وهذه كذا فكان كما قلنا وانما اطلقوا صحتهما

بذلك بناء علي تأكدهما من صحةاسناد الرجال ليس الا أما المتن فاعتقدوا انه قرآن لاياتيه الباطل ابداً فلذلك اهملوه متكلين على الله فنسأل الله ان يجازيهما بما عملا ما اراداً إنه علي كل شيء قدير فاذا تمهد هذا فاعلم ايها المخاطب ان جميع ماذكرت سابقا قد وضع البخاري ومسلم ومن شاكلها في كفة مائلة وان ماسأذكره لك سيجعلها في موضعها الصحيح وكيفية ذلك اقول انت ايها المطلع ومن يستحق الخطاب تعلمان بالاحداث التي دارت بين الائمة من آل رسول الله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وبين المبغضين لهم لعنهم الله وتعلمان ايضا ان آل رسول الله وشيعتهم شردوا وقتلوا ومزقوا كل ممزق وتعلمان ايضا زيادة نفوذ المبغضين واتساع حكمهم وقوة شوكتهم وكثرة اموالهم وكل ذلك لم يكف اعداء آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل عملوا على محاربة اقوالهم واحاديثهم طمعاً في امانة شريعة سيد المرسلين ويابى الله إلا أن يتم نوره ولوكره الكافرون فقاموا بسب الآل على كل حال وفي كل المنابر وجعلوها سنة واي شيعي يحب آل بيت النبوة إن لم يقدروا على قتله عملوا على جرح عدالته هكذا رأساً على عقب واوكان من اعدل الناس ومنعوا المحدثين ومن يجمع الاحاديث أن يذكروا اي حديث كان ياتي من آل رسول الله وشيعتهم

وامروا فرقة من المحدثين ومن يجمع الحديث بأن يوثقوا غير الثقة ويعدلوا غير العدول ويصححوا الكذاب وهكذا فلعمري ان ذلك فاصم لظهر الاسلام والمسلمين وليت شعري ما موقف وجواب المحدثين يوم يسالون بسبب اعتبارهم كل شيعي يحب آل رسول الله الطاهرين من المجروحين في العدالة لاتقبل روايته مطلقاً هكذا فليكن المحدثون والا فلا وليكف احدهما وزراً وذنباً انه لم يعدل الإمام جعفر الصادق عليه السلام بل ولم يعدل احداً من ائمة اهل البيت عليهم السلام الذين قد ذكر الله عدالتهم جميعاًمن سبع سموات وذلك في قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) نسأل الله ان يجازي كل من سار على ذلك النهج بما هو اهله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وإنا لله وإنا اليه راجعون ، عزيزي المطلع وانت ايها المخاطب وبعد القيل والقال نعلمان أن ذلك السؤال تخفي وراءه اسرار شيطانية عدائية فكل من يدعي الاسلام زوراً وبهتاناً يحاول ابرازه باي وسيلة كانت حتى عمموا ذلك القول على جميع طلاب المدارس والجامعات ولقنوا خطباء الجوامع بتلك العبارات تماماً كما يُلقن الطفل الصغير لبعض الكلمات ونحن نقول افعلوا ماشئتم إن الله مجدال ماتعملون فإن قدرتم على استبدال ارقام السيارات وأن

تركبوا فيها لوحات مكتوب عليها البخاري ومسلم اصح الكتب بعد الآيات البينات فافعلوا ذلك ويلكم لماذا لاتغرسوها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكي يقول الناس تشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان صحيحي البخاري ومسلم اصح كتب بعد كتاب الله هيهات هيهات لقد فاتم شيئا إذا تكاد السموات ينفطرن وتخر الجبال هدا نعم ايها المطلع إذا اتضح ذلك فاعلم أن الشيخ العلامة الفرد القدوة عز الاسلام والدين محمد بن صالح بن هادي السماوي قد مرّ بنفس الحالة التي نعانيها في هذه الايام ولكنه إمام واي امام اعطاه الله خصالاً قلّ أن توجد في غيره فأعطى علما جما ومنطقا رصينا وحججاً قاطعة وبراهين واضحة فلعمري فاقد زاد اليقين يقيناً والحق وضوحاً فكتابه هذا كالبلسم يشفي جميع الجروح الناتجة من تجريح النواصب والمبغضين لمحمد وآله وشيعتهم فجزاه الله افضل الجزاء بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وإذا اردت ايها المطلع ان تتعرف على نبذة من ترجمته فقد جاء في الاعلام للزركلي مالفظه (ابن حريوة توفى (١٢٤١هـ - ١٨٢٥م) محمد بن صالح بن هادي السماوي الصنعاني المعروف بابن حريوة حكيم يماني من مجتهدي الزيدية وحريوة لقب ابيه نشأ في

صنعاء وبرع في العلوم الرياضية والطبيعية والإلهية وتفوق في الفقه واصوله والحديث وأوغر عليه صدر المهدي (عبدالله بن احمد) فضرب بالجريد ونفي إلى (كمران) ثم اعتقل مدة في الحديدة واستفتى فيه المهدي بعض الفقهاء فأفتوا بقتله فضربت عنقه وصلب مده ودفن في بندر الحديدة له شرح (التجريد) لنصر الدين الطوسي ومنتهى الالمام في احاديث الاحكام والقطمطم الزخار في مباحث علمية ودينية مجادان تمت اعلام المجلد الاول ص١٦٣ .

بقلم أسير الذنوب

الراجي من الله ستر العيوب

نديم بن محمد بن صالح بن علي بن احمد بن مثنى عبادي

جواب الشيخ العلامة الفرد

القدوة عين اعيان الشيعة الكرام

عز الاسلام والدين الشهيد الولي من لحق

بالامام الشهيد الولي زيد بن علي عليه

محمد بن صالح هادي السماوي الملقب

بجريوة بل الله ثراه بوابل

الرحمة والاحسان

امين امين

آمين

على الرباعي القاضي الجاهل الغوي ذي المذهب

الردي

وصلى الله على سيدنا محمد واله

الطيبين الطاهرين

المطهرين

امين

رباعي (١٢٠٠هـ-١٢٧٦هـ حسن بن احمد يوسف الرباعي الصنعاني فقيه زيدي

ال صنعاء له (فتح الغفار الجامع احكام سنة المختار) عن اعلام

نحمد من انزل في فضلنا معاشر العلماء اياته البينات فقال في محكم كتابه العزيز (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات[1]) واشهد ان لااله الاهو قرننا في الشهادة[2] له بالوحدانية بذاته المقدسة وملائكته المقربين واشهد ان محمد عبده ورسوله الذي اخبر على لسانه بأنا[3] ورثة الانبياء[4] في علم ماانزل عليهم من الحق المبين احمده على ان عرّف عباده حقنا المؤكد بقوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون[5]) وكم فوّه بفضلنا المفخم في ايات بينات لقوم يعقلون واشكره على أن أدبنا بأداب نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى (وأعرض عن الجاهلين[6]) ونزهنا عن ما نزهه عنه من نقيضه الجهل المنبه عليها بنص (ولاتكن من الغافلين[7]) وبعد فلتعلم ايها الطالع انا في زمان افلت فيه

---

(١) سورة المجادلة اية ١١

(٢) حيث يقول تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة) الى اخر الاية

(٣) الافصح بانّنا قال الله تعالى (واشهد باننا مسلمين) المائدة اية ١١

(٤) وذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم (العلماء ورثة الانبياء) عليهم السلام

(٥) سورة الزمر اية ٩

(٦) سورة الاعراف اية ١٦٩

(٧) سورة الاعراف اية ٢٠٥

شمس المعارف وشمس حل العلم عن بسط الارض بقبض العلماء
الذين هم لاهل الارض كالنجوم لاجرم تصدرت بعد ذلك في
مجالس العلم الجهال والبث في محافل التدريس الى الفاغة والهمج
المستمعين دواما زخارف القيل والقال قد ضلوا بجهالات مركبة
اكتسبوها واضلوا بها كثيرا عن ســــواء السبيل ورات اقدامهم
في مداحض الباطل حين اوقعهم فيها غرور الشك والتخييل يحسبون
انفسهم عند مرتبتهم بري العلماء انهم على شيء وانهم الكاذبون
ويحسب عند رؤيتهم ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون متى خبرتهم وجدت جثمان
الاناس على افئدة الحمير وان خاطبتهم رأيت هياكل البشر الناطقة
بما يشاكل الدمن والصفير ان يؤخذ من لديهم من حقائق المعارف
خبر ولا خبر ولا يرى لديهم من العلم اليقين عين ولا اثر يسمعون
الناس بدواوين سبيئا فقالوه فان تعرفت منهم حقيقة ما يقولونه احالوه
بسدد عليهم قرائن الاحوال العادلة بان افكارهم المختلة عن حقائق
العلوم عادلة وان باحثتهم بالسؤالات نكصت اذقانهم واضطروا الى
الاعتذارات وان تفحصت منهم وسووا الرقاع اني بما تابى عن
سماعه الاسماع وعن قبوله الطباع ومن عجائب شؤنهم والاحوال
التي سمعت محدثهم يحدث في بعض الليالي عند ذكــــــر

البخاري[1] من فضل العلم وما ورد فيه من الآيات ان ما بين يديه وما
عليه هو العلم وما سواه فمس الهديان ولم يكفه جهله بالعلم جملةً
وتفصيلا عرّض بل صرح بأن ماعند غيره من العلم هو البقاق[2] الذي
لا يقبـــــــــل الله منه فتيلا فكابنه بان مابين يديه لايفيد الا الظن
وليس من العلم في شيء فاستعجم عليه لسان النطق ونطق لسان
حاله بالعيّ واللىّ وانتصب للجواب من اولئك الهمج الرعاع من
يتصف بلا شيء حتى ولا من سقط المتاع ولما سمعت ذلك الجرو
ونباحه قلت قول العامة كلب ينبح قمره وليس يلصق بجناب علمنا
الشريف من لعابه النجس عين ولا اثر فنحتاج الى غسله سبعاً
وتعفيره الثامنة بالتراب ونتكلف لتبيين سقوط كلامه بمبسوط
الجواب ولله من يقول شعرا .

وان ما عليك الكلب الا نباحه ،، فدعه الى يوم القيامة ينبح[3]

---

(١) البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة البخاري ابو عبدالله صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري ولد في بخارى ونشأ يتيما وقام برحلة طويلة سنة ٢١٠ في طلب الحديث فزار خرسان والعراق ومصر والشام جمع ست مئة الف حديث اختار منها في صحيحه واقام بخارى فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم فاخرج الى خرتنك (من قرى سمرقند) فمات فيها

تمت اعلام

(٢) البقاق اي كثير الكلام تمت مصباح (٣) لايعرف قائله

عدر اني احببت ان اخلد مخازي ذلك السفيه الجاهل في هذا المجاور ليبقى عظة يزدجر بها كل من يدعي العلم وليس من اهله فيقع في المحظور - اعاذنا الله والمؤمنين من قبائح الجهالات ووفقنا جميعاً لسلوك منـاهـج الحـق في الاقـوال والافعـال والاعتقادات ولنورد اولاً ما لمحنا اليه من المكاتبة بحروفه فنقول لفظ السؤال بحروفه ذكر البخاري في صحيحه باب فضل العلم واورد فيه الايتين قوله تعالى (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقوله تعالى (وقل رب زدني علما[1]) وسمعت كلاماً املي لابن حجر[2] في الفتح يقول فيه ان العلم ثلاثة اقسام وقد ضرب في صحيـــــــح[3] البخاري في كل منهما بنصيب وافر وخطر على البال اشكال وهو انا لانعلم صحيح البخاري اشتمل على

---

(١) سورة طه اية رقم ١١٤

(٢) ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ابو الفضل شهاب الدين ابن حجر من ائمة العلم والتاريخ اصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة ومن مصنفاته تهذيب التهذيب في رجال الحديث اثنا عشر مجلد الاصابة في تمييز الصحابة وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ثمنت اعلام

(٣) انظر فتح الباري الجزء الاول السطر الثالث من اسفل التأكد

حديث ذكر له فيه اسناد عن جماعة من الصحابة فمن دونهم يحيل العقل تواطيهم علي الكذب وهو مع ذلك قطعي الدلالة لا يتطرق اليه الاحتمال ليكون قطعي المتن والدلالة فيفيد العلم بمعنى اليقين الذي يقابل الشك والظن ومن ادعى شيئاً من ذلك فعليه البيان واني له ذلك وحينئذ فكل ما في البخاري لايفيد الا الظن فمتي صح لابن حجر ان يقول ان البخاري ضرب في كل منهما بنصيب وافر كانه لايفرق بين العلم والظن او خيل اليه ان المراد من العلم في مثل هذا ما يشمل الظن ولو تجوزا فان كان الاول فجهل مركب وان كان الثاني عاد الي اصل الباب بالابطال فإن العلم الذي اثنى الله على اهله ونوّه بفضله لا يجوز ان يراد به ما يصدق على الظن لما ورد في ذمه في غير اية نصاً لا احتمال فيه مثل (وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظنّ وان الظن لايغني من الحق شيئاً[1]) (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا[2]) (ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون) (قتل الخراصون[3]) (نبئوني بعلم[4]) (فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم[5]) (ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله مالا تعلمون[6]) الي غير ذلك من الايات وفي صحيح البخاري

---

(١) سورة النجم اية ٢٨ (٢) سورة الانعام اية ١٤٨ (٣) سورة الذاريات اية ١٠

(٤) سورة الانعام اية ١٤٣ (٥) سورة الانعام اية ١٤٤

(٥) سورة يونس اية ٦٨

نفسه من حديث ابي هريرة[1] يرفعه اياكم والظن فإن الظن اكذب ولو كان المذموم هو الممدوح لكان هذا تناقضا لا يجوز على حكيم من البشر فضلاً عن واجب الوجود المتعالي عن كل نقيصة اللهم الا ان ترتكب هاهنا حماقة اهل الظاهر اعني زعمهم ان الخبر متى رواه ثلاثة فما فوق افاد العلم بمعنى اليقين فقد استبشعها كل اهل العقول والمنقول الا ان يعتذر لهم بتسمية الظن اللغوي علماً اصطلاحاً لكن خطابات الشارع المتقدمة لا تتنزل على اصطلاحات اهل الظاهر المتأخرة ومع هذا فالحديث الذي رواه الثلاثة هو المشهور الذي هو اعز من العزيز وهو في البخاري اقل من القليل واسخف منه مايروى عن احمد بن حنبل[2] ان صحت الرواية عنه من

---

(١) ابو هريرة (عمرو بن صخر الدوسي اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً طويلاً اشهرها ماذكر اسلم في عام خيبر سنة سبع وكان يلازم النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان اكثر الصحابة حفظاً للاحاديث وتولى امارة المدينة مدة ايام معاوية وتوفي سنة ٥٩هـ بالعقيق وقيل بالمدينة

(٢) احمد بن حنبل (١٦٤هـ - ٢٤١ هـ) ابو عبدالله الشيباني الوائلي امام المذهب الحنبلي اصله من مرو وكان ابوه والي سرخس ولد وولد ببغداد فنشاء منكباً على طلب العلم وصنف المسند ستة مجلدات وله كتب كثيرة منها فضائل الصحابة وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرون شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ثمت اعلام

ان خبر الواحد العدل يفيد العلم بمعنى اليقين فإن هذا القول ان صح لم يكن للقول المركب معنى سواه وشناعته لاتخفى على عاقل فضلا عن عالم هذا محصل الاشكال فافيدوا مايزيله بواضح المقال .
ان كان عندكم اثارة من علم انتهى السؤال بحروفه ولنورد مخاري ذلك الجاهل المنتصب بالجواب شيئاً فشيئا قال ابعده الله تعالى امين وبعد فإنه وصلني سؤال من بعض الناس وفي غضونه اختيارات جدلية فتكلمت على ما عرض من ذلك حين الاطلاع وكشفت للسائل عن اشكاله القناع فقلت قوله سمعت كلاما امامي لابن حجر في الفتح يقول فيه ان العلم ثلاثة اقسام وقد ضرب صحيح البخاري في كل منها بنصيب وافر وخطر على البال اشكال هو انا لا نعلم صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكر له فيه اسناداً عن جماعة من الصحابة فمن دونهم يحيل العقل تواطيهم على الكذب وهو مع ذلك قطعي الدلالة فيفيد العلم بمعنى اليقين الذي يقابل الشك والظن هذا كلامه واقول الكلام عليه من وجوه الاول ان قوله ان العلم ثلاثة اقسام استشكله السائل كما قال العلامة ابن حجر معروف في علم اصطلاح الحديث ولا نطول بذكره ولعله لم يراجع كلام الحافظ في الفتح وسيأتي مزيد بحث لهذا قريباً الوجه الثاني قوله خطر على البال اشكال الخ هذا متفرع مما قبله

لانه لما كان عند السائل بان اخبار الاحاد لا تفيد الا الظن اشكلت عباره الحافظ عليه فنقول قول السائل لانعدام الخ عدم العلم لايدل على العدم وغاية ذلك انه ما علم وعدم علمه لايدل على العدم كما هو مقرر في علم الاصول مع ان هذه الذي نفاه موجود في كتب السنة النبوية فإنه لوامعن النظر في طرق الحديث من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار لوجده من ذلك القسم الذي نفاه فان هذا الحديث من المتواتر الجامع للشروط كما حقق الحافظ ابن حجر اقوال ولنتكلم على هذا الـ... من كلامه ولانوجه الخطاب اليه تنزيهاً لمنصب العلم الشريف عن مقاولة السفهاء الجهال فإن ذلك وهن في جنابه الرفيع مع من يستحق الخطاب فمن له ادنى فهم اوعلم فنقول انت ايها المطلع على ما نمليه انت ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان الكلام في الوجه الاول الذي ذكر كلام لا محصل له يمكن ان نتكلم منه او عليه فلنعرض عنه واماالوجه

حديث من كذب علي متعمدا

الثاني فمحصوله ان في السنة المتواتر مثل انا لا نعلم صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكر له البخاري فيه اسناداً متواتراً تعرف ان السؤال انما اتجه على نفي ما في البخاري اعني انه ليس فيه حديث متواتر تواتر بمجرد الطرق التي اوردها البخاري في صحيحه له ليكون ما فيه من حيث انه فيه مفيدٌ للعلم بالنظر اليه

وانت حين تطلع على قولنا في السؤال مع

نفسه مع قطع النظر عن غيره لا أن السؤال مبني على ان السنة ليس فيها متواتر حتى يصح له الجواب فإنه قد تواتر فيها حديث من كذب علي متعمداً فكم بين الامرين من فرق لايشتبه على من له ادنى فهم وان لم يكن عنده شيء من علم ولكن لا عجب فذلك السفيه[1] اقل من ان ينسب الى فهم وعلم وادل وقدر كلامنا الرفيع اعلى من ان يلتصق به غبار ذلك الاعتراض واجل قال ذلك الجاهل ابعده الله تعالى الوجه الثالث ان قوله يحيل العقل تواطيهم على الكذب جعله من جملة الشروط للمتواتر وهو وهم فإنه انما ذكر للتاكيد عدم تواطيهم على الكذب وليس من شروط المتواتر كما نبه عليه العلامة علي قاري[2] في شرح الشرح اقول انت ايها المطلع نعلم

---

(١) (السفه) ضد الحلم واصله الخفة والحركة و(تسفه) عليه إذا اسفهه و(سفهه تسفيهاً) نسبه الى السفه تمت مصباح ولا ضير من ذلك الوصف اذ هو مطابق كما ترى.

(٢) الملا علي قاري ١٠١٤هـ علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري فقيه حنفي من صدور العلم في عصره ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها قيل كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرز من القراآت والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام وصنف كتباً كثيرة منها تفسير القرآن وتوضيح المباني شرح مختصر المنار في الاصول تمت اعلام.

لانه لما كان عند السائل إن اخبار الاحاد لا تفيد الا الظن أشكلت عبارة الحافظ عليه فنقول قول السائل لانعام الخ عدم العلم لايدل على العدم وغاية ذلك انه ما علم وعدم علمه لايدل على العدم كما هو مقرر في علم الاصول مع ان هذه الذي نفاه موجود في كتب السنة النبوية فإنه لوامعن النظر في طرق الحديث من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار لوجده من ذلك القسم الذي نفاه فان هذا الحديث من المتواتر الجامع للشروط كما حقق الحافظ ابن حجر اقوال ولنتكلم على هذا ... من كلامه ولانوجه الخطاب اليه تنزيهاً لمنصب العلم الشريف عن مقاولة السفهاء الجهال فإن ذلك وهن في جنابه الرفيع مع من يستحق الخطاب فمن له ادنى فهم اوعلم فنقول انت ايها المطلع على ما نمليه انت ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان الكلام في الوجه الاول الذي ذكر كلام لا محصل له يمكن ان نتكلم منه او عليه فانعرض عنه واما الوجه الثاني فمحصوله ان في السنة المتواتر مثل انا لا نعلم صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكر له البخاري فيه اسناداً متواتراً مع تعرف ان السؤال انما اتجه على نفي ما في البخاري اعني انه ليس فيه حديث متواتر تواتر بمجرد الطرق التي اوردها البخاري في صحيحه له ليكون ما فيه من حيث انه فيه مفيدٌ للعلم بالنظر اليه

حديث من كذب علي متعمداً وانت حين تطلع على ذكرنا في السؤال

نفسه مع قطع النظر عن غيره لا أن السؤال مبني على ان السنة
ليس فيها متواتر حتى يصح له الجواب فإنه قد تواتر فيها حديث
من كذب علي متعمداً فكم بين الامرين من فرق لايشتبه على من له
ادنى فهم وان لم يكن عنده شيء من علم ولكن لا عجب فذلك
السفيه[١] اقل من ان ينسب الى فهم وعلم واذل وقدر كلامنا الرفيع
اعلى من ان يلتصق به غبار ذلك الاعتراض واجل قال ذلك الجاهل
ابعده الله تعالى الوجه الثالث ان قوله يحيل العقل تواطيهم على
الكذب جعله من جملة الشروط للمتواتر وهو وهم فإنه انما ذكر
للتأكيد عدم تواطيهم على الكذب وليس من شروط المتواتر كما نبه
عليه العلامة علي قاري[٢] في شرح الشرح اقول انت ايها المطلع تعلم

---

(١) (السفه) ضد الحلم واصله الخفة والحركة و(تسفه) عليه إذا اسفه و(سفهه تسفيهاً) نسبه الى السفه تمت مصباح ولا ضير من ذلك الوصف اذ هو مطابق كما ترى.

(٢) الملا علي قاري ١٠١٤هـ علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري فقيه حنفي من صدور العلم في عصره ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها قيل كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرز من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام وصنف كتباً كثيرة منها تفسير القرآن وتوضيح المباني شرح مختصر المنار في الاصول تمت اعلام.

لانه لما كان عند السائل ان اخبار الاحاد لا تفيد الا الظن اشكلت عبارة الحافظ عليه فنقول قول السائل لانعام الخ عدم العلم لايدل على العدم وغاية ذلك انه ما علم وعدم علمه لايدل على العدم كما هو مقرر في علم الاصول مع ان هذه الذي نفاه موجود في كتب السنة النبوية فإنه لوامعن النظر في طرق الحديث من كذب علي متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار لوجده من ذلك القسم الذي نفاه فان هذا الحديث من المتواتر الجامع للشروط كما حقق الحافظ ابن حجر اقوال ولنتكلم على هذا [illegible] من كلامه ولانوجه الخطاب اليه تنزيهاً لمنصب العلم الشريف عن مقاولة السفهاء الجهال فإن ذلك وهن في جنابه الرفيع مع من يستحق الخطاب فمن له ادنى فهم اوعلم فنقول انت ايها المطلع على ما نمليه انت ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان الكلام في الوجه الاول الذي ذكر كلام لا محصل له يمكن ان نتكلم منه او عليه فانعرض عنه واماالوجه الثاني فمحصوله ان في السنة المتواتر مثل حديث من كذب علي متعمدا انا لا نعلم صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكر له البخاري فيه اسناداً متواتراً وانت حين تطلع على قراءتنا في السؤال مع تعرف ان السؤال انما اتجه على نفي ما في البخاري اعني انه ليس فيه حديث متواتر تواتر بمجرد الطرق التي اوردها البخاري في صحيحه له ليكون ما فيه من حيث انه فيه مفيدٌ للعلم بالنظر اليه

نفسه مع قطع النظر عن غيره لا أن السؤال مبني على ان السنة ليس فيها متواتر حتى يصح له الجواب فإنه قد تواتر فيها حديث من كذب علي متعمداً فكم بين الامرين من فرق لايشتبه على من له ادنى فهم وان لم يكن عنده شيء من علم ولكن لا عجب فذلك السفيه[1] اقل من ان ينسب الى فهم وعلم واذل وقدر كلامنا الرفيع اعلى من ان يلتصق به غبار ذلك الاعتراض واجل قال ذلك الجاهل ابعده الله تعالى الوجه الثالث ان قوله يحيل العقل تواطيهم على الكذب جعله من جملة الشروط للمتواتر وهو وهم فإنه انما ذكر للتاكيد عدم تواطيهم على الكذب وليس من شروط المتواتر كما نبه عليه العلامة علي قاري[2] في شرح الشرح اقول انت ايها المطلع نعلم

---

(١) (السفه) ضد الحلم واصله الخفة والحركة و(تسفه) عليه إذا اسفه و(سفهه تسفيهاً) نسبه الى السفه تمت مصباح ولا ضير من ذلك الوصف اذ هو مطابق كما ترى.

(٢) الملا علي قاري ١٠١٤هـ علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري فقيه حنفي من صدور العلم في عصره ولد في هراة وسكن مكة وتوفى بها قيل كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرز من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام وصنف كتباً كثيرة منها تفسير القرآن وتوضيح المباني شرح مختصر المنار في الاصول تمت اعلام.

لانه لما كان عند السائل ان اخبار الاحاد لا تفيد الا الظن اشكلت عبارة الحافظ عليه فنقول قول السائل لانعدام الخ عدم العلم لايدل على العدم وغاية ذلك انه ما علم وعدم علمه لايدل على العدم كما هو مقرر في علم الاصول مع ان هذه الذي نفاه موجود في كتب السنة النبوية فإنه لوامعن النظر في طارق الحديث من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار لوجده من ذلك القسم الذي نفاه فان هذا الحديث من المتواتر الجامع للشروط كما حقق الحافظ ابن حجر اقوال ولنتكلم على هذا ... من كلامه ولانوجه الخطاب اليه تنزيهاً لمنصب العلم الشريف عن مقاولة السفهاء الجهال فإن ذلك وهن في جنابه الرفيع مع من يستحق الخطاب فمن له ادنى فهم اوعلم فنقول انت ايها المطلع على ما نمليه انت ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان الكلام في الوجه الاول الذي ذكر كلام لا محصل له يمكن ان نتكلم منه او عليه فلنعرض عنه واماالوجه الثاني فمحصوله ان في السنة المتواتر مثل حديث من كذب علي متعمدا انا لا نعلم صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكر له البخاري فيه اسناداً متواتراً وانت حين تطلع على قولنا في السؤال مع تعرف ان السؤال انما اتجه على نفي ما في البخاري اعني انه ليس فيه حديث متواتر تواتر بمجرد الطرق التي اوردها البخاري في صحيحه له ليكون ما فيه من حيث انه فيه مفيدُ للعلم بالنظر اليه

نفسه مع قطع النظر عن غيره لا أن السؤال مبني على ان السنة ليس فيما متواتر حتي يصح له الجواب فإنه قد تواتر فيما حديث من كذب على متعمداً فكم بين الامرين من فرق لايشتبه على من له ادنى فهم وان لم يكن عنده شيء من علم ولكن لا عجب فذلك السفيه[1] اقل من ان ينسب الى فهم وعلم واذل وقدر كلامنا الرفيع اعلى من ان يلتصق به غبار ذلك الاعتراض واجل قال ذلك الجاهل ابعده الله تعالى الوجه الثالث ان قوله يحيل العقل تواطيهم على الكذب جعله من جملة الشروط للمتواتر وهو وهم فإنه انما ذكر للتاكيد عدم تواطيهم على الكذب وليس من شروط المتواتر كما نبه عليه العلامة علي قاري[2] في شرح الشرح اقول انت ايها المطلع تعلم

---

(١) (السفه) ضد الحلم واصله الخفة والحركة و(تسفه) عليه إذا اسفهه و(سفهه تسفيهاً) نسبه الى السفه تحت مصباح ولا خبير من ذلك الوصف اذ هو مطابق كما ترى.

(٢) الملاّ علي قاري ١٠١٤هـ علي بن سلطان محمد نور الدين الملاّ الهروي القاري فقيه حنفي من صدور العلم في عصره ولد في هراة وسكن مكة وتوفى بها قيل كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرز من القراآت والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام وصنف كتباً كثيرة منها تفسير القرآن وتوضيح المباني شرح مختصر المنار في الاصول تحت اعلام.

لانه لما كان عند السائل ان اخبار الاحاد لا تفيد الا الظن اشكلت عبارة الحافظ عليه فنقول قول السائل لاعلم الى عدم العلم لايدل على العدم وغاية ذلك انه ما علم وعدم علمه لايدل على العدم كما هو مقرر في علم الاصول مع ان هذه الذي نفاه موجود في كتب السنة النبوية فانه لوامعن النظر في طرق الحديث من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار لوجده من ذلك القسم الذي نفاه فان هذا الحديث من المتواتر الجامع للشروط كما حقق الحافظ ابن حجر اقوال ولنتكلم على هذا " . من كلامه ولانوجه الخطاب اليه تنزيهاً لمنصب العالم الشريف عن مقاولة السفهاء الجهال فإن ذلك وهن في جنابه الرفيع مع من يستحق الخطاب فمن له ادنى فهم اوعلم فنقول انت ايها المطلع على ما نمليه انت ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان الكلام في الوجه الاول الذي ذكر كلام لا محصل له يمكن ان نتكلم منه او عليه فانعرض عنه واماالوجه الثاني فمحصوله ان في السنة المتواتر مثل؟ انا لا نعلم صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكر له البخاري فيه اسناداً متواتراً نعرف ان السؤال انما اتجه على نفي ما في البخاري اعني انه ليس فيه حديث متواتر تواتر بمجرد الطرق التي اوردها البخاري في صحيحه له ليكون ما فيه من حيث انه فيه مفيدٌ للعلم بالنظر اليه

نفسه مع قطع النظر عن غيره لا أن السؤال مبني على ان السنة ليس فيها متواتر حتى يصح له الجواب فإنه قد تواتر فيما حديث من كذب علي متعمداً فكم بين الامرين من فرق لايشتبه على من له ادنى فهم وان لم يكن عنده شيء من علم ولكن لا عجب فذلك السفيه[1] اقل من ان ينسب الى فهم وعلم وادل وقدر كلامنا الرفيع اعلى من ان يلتصق به غبار ذلك الاعتراض واجل قال ذلك الجاهل ابعده الله تعالى الوجه الثالث ان قوله يحيل العقل تواطيهم على الكذب جعله من جملة الشروط للمتواتر وهو وهم فإنه انما ذكر للتاكيد عدم تواطيهم على الكذب وليس من شروط المتواتر كما نبه عليه العلامة علي قاري[2] في شرح الشرح اقول انت ايها المطلع تعلم

---

(١) (السفه) ضد الحلم واصله الخفة والحركة و(تسفه) عليه إذا اسمعه و(سافهه تسفيهاً) نسبه الى السفه تحت مصباح ولا ضير من ذلك الوصف اذ هو مطابق كما ترى.

(٢) الملاّ علي قاري ١٠١٤هـ علي بن سلطان محمد نور الدين الملاّ الهروي القاري فقيه حنفي من صدور العلم في عصره ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها قيل كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرز من القراآت والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام وصنف كتباً كثيرة منها تفسير القرآن وتوضيح المباني شرح مختصر المنار في الاصول تحت اعلام.

ان هذا كلام لا محصل له فإنك لاتدري من كلامه ما المؤكد ولا ما الذي ذكر للتاكيد ومن له ادنى مسكة[1] لمعرفة الاصول اومصطلح اهل الاثر يعلم ان ذلك الشرط من الشروط المجمع عليها حتى عرف بعض الاصوليين المتواتر به فهو ان لم يكن ذاتيا داخلاً في قوام المعرّف فلا اقل من ان يكون لازماً بينا اذ ذلك شان المعرف غير ان من رُكب الحماقة وتكلم فيما ليس اهلاً للكلام فيه الا بمثل هذا واسخف قال ذلك الجاهل ابعده الله تعالى الوجه الرابع ان هذا الذي قال السائل لا نعلمه في صحيح البخاري موجود كثيراً في صحيح البخاري فمنه الحديث المتقدم ومنه حديث الشفاعة[2] والحوض[3] تشهد لهما بالتواتر الائمة الحفاظ الذي يرجع اليهم في هذا الفن

---

(١) مسكة من خير بالظم اي بقية تمت مصباح

(٢) لعله يريد ماروه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفاعتي لأهل الكبائر من امتي/الشافي ص ١٣٤

(٣) ذكر في البخاري قال عبدالله بن زيد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض . وذكر ايضاً ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يارب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انتهى فتح الباري جزء ١١ ص ٣٩٥

وكذلك من المتواتر حديث من بناء مسجداً[1] وحديث حنين الجذع[1] جرم بتواتر الاول عياض[2] والثاني ابن حزم[4] وكذلك حديث الهوي عن

---

(١) قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة تحت مجموع الامام زيد عليه السلام. وروى ايضا بنفس اللفظ في الجامع الكافي عن طريق الامام الحسن بن علي عليه السلام

(٢) اخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه. واخرج ايضا عن جابر بن عبدالله انه كان المسجد مسقوفاً على جذع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب يقوم على جذع منها فلما وضع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضع يده عليها فسكنت.

(٣) القاضي عياض (٤٧٦هـ -٥٤٤هـ) عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي السبتي ابو الفضل عالم المغرب قيل سمه يهودي من تصانيفه ((الشفاء بتعريف حقوق المصطفى) وترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة اعلام مذهب الامام مالك خمسة اجزاء شرح صحيح مسلم والالماع إلى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ط في مصطلح الحديث تحت اعلام.

(٤)ابن حزم (٣٨٤هـ - ٤٥٦هـ) علي بن احمد بن حزم الظاهري ابومحمد دن اهل قرية الرواية من قرى اونبة بالاندلس كان جده حزم من موالي بني امية فارسي الاصل وكان متشيعاً لبني امية منحرفاً عمن سواهم من قريش اشهر مصنفات ملخص ابطال القياس - الاحكام لأصول الاحكام ابطال القياس والراي والمفاضلة بين الصحابة تحت أعلام

الصلاة[1] في مواطن الابل وحديث اتخاذ القبور مساجداً[2] وغير ذلك مما لا نطول بذكره قوله ومن ادعى شيء من صحيح البخاري فعليه البيان واني له ذلك اقول قد سمعت البيان الذي هو اوضح من الشمس واسفر من الصبح قوله فكلما في البخاري لايفيد الا الظن اقول رد هذا قد عرف مما سبق من وجود المتواتر في صحيح البخاري اقول انت ايها المطلع تعلم ان المطالبة في اصل السؤال كانت بيان ان في البخاري حديثاً متواتراً التواتر بمجرد الطرق التي اوردها البخاري فيه فهذه الاحاديث التي اورد ان زعم انها متواترة

---

(١) وهو ما اخرجه الترمذي من رواية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يصلى في سبعة مواطن المقبرة والمجزرة والمزبلة وقارعة الطريق ومعاطن الأبل وفي الحمام وفوق ظهر بيت الله العتيق تمت .

(٢) في مجموع زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلف اصحابه اين يدفن فقال علي (عليه السلام) ان شئتم حدثتكم قالوا حدثنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعن الله اليهود والنصارى كما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الخبر وفي البخاري عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الخبر فتح الباري الجزء الثالث ص ١٥٦

بمجرد ما اورده البخاري من طرقها فكان عليه سرد طرقها التي
في البخاري وبيان انها مما يصدق عليه حد التواتر فعليه تبيين
السؤال تبيينا فرد[1] به وقعت المطالبة واني له ذلك وان زعم انها
متواترة بالطرق التي اما في البخاري وغيره من دواوين الاسلام
وان من احاط علماً بمجموع طرقها الموردة اما في الدواوين حصل
له العلم بتواترها كما حصل للائمة الحفاظ فمسلم لكن ذلك انما
يثبت وجود المتواتر في السنة لا في البخاري والمقصود بالسؤال
الثاني لا الاول ومنه تعلم ان الوجه الرابع هو بعينه الثاني والجواب
الجواب وبعد ان يقرع سمعك قوله قد سمعت البيان الذي اوضح
من الشمس واسفر من الصبح لايسعك الا ان تتشكك في انه
لايدري ما الشمس ولا يعرف الصبح حتى يصلح له ان يشاكل
بينهما وبين مالا يشاكلانه بتة وغير مستنكر عليه اذا لم يكن للمرء
عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر وفي نظر المجيب
نظر قال ذلك الجاهل ابعده الله واما مافيه من غيره من قسم الاحاد

---

(١) هكذا وجدناها في النسخة. وفي نسخة اخرى فعليه الجواب ومبنى السؤال
و ببيانه وقعت المطالبة صح .

الشاملة للعزيز[1] والمشهور[1] والغريب[2] فعلى زعم السائل انها لاتفيد الا الظن وليس ذلك بصحيح كيف وقد قال الحافظ وقد يقع فيها اي الاخبار الاحاد ما يفيد العلم انتهى قلت وكذا قال القاضي في شرح مختصر المنتهى ولفظه المختار ان خبر الواحد يفيد العلم بإنظمام القرائن انتهى فاخبار الاحاد اذا حفت بالقرائن التي من جملتها وجودها في احد الصحيحين كما صرح بذلك الحافظ رحمه الله افادة العلم وانما كان ذلك قرينة لتلقي العلماء هذين الكتابين بالقبول قال الحافظ هذا التلقي وحده اقوى في افادة العلم انتهى قلت وايضا

---

(١) العزيز هو ان لايرويه اثنين عن اثنين تمت روضة الافكار لشيخنا السيد العلامة يحيى بن يحيى على الدار حفظه الله

(٢) المشهور هو ما له طرق محصورة اكثر من اثنين تمت روضة الافكار

(٣) الغريب هو ماينفرد به شخص واحد في اي موضع وقع التفرد به من السند وينقسم الى قسمين غريب نسبي وغريب مطلق فالاول سمي بذلك لكون التفرد به حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهوراً والثاني حيث تكون الغرابة في اصل السند اي الموضع الذي يدور عليه الاسناد تمت روضة الافكار .

(٤) لابن الحاجب .

صرح العلامة المحقق الزركشي[1] رحمه الله بأن الحديث الضعيف اذا تلقته الامة بالقبول عمل به على الصحيح حتى انه ينزل منزلة المتواتر في انه ينسخ المقطوع انتهى كلامه قلت والزركشي رحمه الله اخذ هذا الكلام من قول الامام الشافعي[2] رحمه الله على حديث لاوصية لوارث[3] انه لايثبته اهل الحديث ولكن العامة تلقته بالقبول

(١) المحقق الزركشي (٧٤٥هـ-٧٩٤) محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ابو عبدالله بدر الدين عالم بفقه الشافعية والاصول ، تركي الاصل مصري المولد والوفاة له تصانيف كثيرة في عدة فنون منها لقطة العجلان في اصول الفقه والبحر المحيط ثلاثة مجلدات اصول وفقه والمنثور اصول فقه تحت اعلام

(٢) الشافعي محمد بن ادريس (٧٦٧ - ٨١٩م) ينتهي نسبه الى المطلب اخي هاشم جد النبي صلى الله عليه واله وسلم ولد يتيما بغزة وانتقلت به امه الى مكة ليعيش بين اهله ثم انتقل الى المدينة ولازم محمد بن الحسين واخذ عنه فقه العراق وسافر اخيرا الى مصر (٨١٤) وتوفي بها اشهر كتبه الام والرسالة وهو واضع اصول الفقه تحت الموسوعة العربية الميسرة المجلد الثالث

(٣) اخرج ابو داوود والترمذي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إن الله اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث وفي الجامع الصغير واخرج ابو داوود والترمذي والنسائي عن عمرو بن خارجة قال خطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ناقته وانا تحت جرانها وإن لعابها ليسيل بين كتفي فسمعته يقول إن الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث .

وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية[1] الوصية للوارث انتهى كلام الشافعي رحمه الله فانظر ايها السائل الخبير كيف جعل نفس التلقي للقبول مصححاً للضعيف وكيف يقول السائل كلما في البخاري لايفيد الا الظن وينسب الجهل المركب الى علامة العلماء وحافظ الحفاظ العلامة بن حجر في التجوز الذي ذكره وهذا الذي ذكره الحافظ يعرفه كل من له المام بعلم اصطلاح الحديث فإذا تقرر لك هذا عرفت بطلان قوله وان كان الثاني عاد على اصل الباب بالابطال وما رتبه عليه من الاحتجاج بايات الظن المجردة عن القراين المفيدة للعلم فإن احاديث الصحيحين مقطوع بصحتها لتلقي الامة لها بالقبول كما قال ابن الصلاح[2] وغيره وقال ايضاً في جزء له ما اتفق البخاري

(١) وهي قوله تعالى (كتب عليكم إذا حضر احدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين) البقرة ١٨٠

(٢) ابن الصلاح (٥٧٧هـ - ٦٤٣هـ) عثمان بن عبدالرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان بن موسى بن ابي النصر النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني ابو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح انتقل الى دمشق فولاه الملك الاشرف تدريس دار الحديث وتوفي فيها له كتاب معرفة انواع علم الحديث ط) يعرف بمقدمة ابن الصلاح (وشرح الوسيط) في فقه الشافعية تمت اعلام.

ومسلم[1] على اخراجه فهو مقطوع بصدق مخبره ثابت يقيناً لتلقي الامة ذلك بالقبول وذلك يفيد العلم النظري. وهو في افادة العلم كالمتواتر الا ان المتواتر يفيد العلم الضروري وتلقي الامة بالقبول يفيد العلم النظري. وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق وصدق انتهى كلام ابن الصلاح وقال الشيخ عز الدين قـالت المعتزلة ان الامة اذا علمت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته انتهى. قلت وهذا الذي قاله ابن الصلاح هو قول جماهير الاصوليين وغيرهم وجزم الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني[1]

---

(١) مسلم ابو الحسن الحجاج القشيري (٨١٧ - ٨٧٥)احدائمة الحديث ولد بنيسابور وطلب الحديث وهو في الصغر ورحل الى العراق والحجاز والشام ومصر اخذ عن احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وتتلمذ البخاري وضع عدة كتب منها الصحيح وكان يروي عن منتقي الحفظ كما يروي عن المستورين والمتوسطين يشتمل على ٧٢٧٥ حديثاً بالمكرر تحت الموسوعة العربية الميسرة .

(٢) الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني - يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري ثم الاسفرايني ابو عوانه من اكابر حفاظ الحديث طاف الشام ومصر والعراق والحجاز والجزيرة واليمن وبلاد فارس وتوفي في اسفرايين سنة ٣١٦هـ وهو اول من ادخل كتب الشافعي ومذهبه اليها من كتبه (الصحيح المسند وهو مخرج على صحيح مسلم . اعلام

فقال في كتابه اصول الفقه الاخبار التي في الصحيحين مقطوع
بصحة اصولها ومتونها ولا يحصل الخلاف فيها بحال وان حصل
في ذلك اختلاف ففي طرقها او رواتها فمن خالف حكمه خبراً منها
نقضنا حكمه لان هذه الاخبار تلقتها الامة بالقبول انتهى قلت وجزم
ايضاً القاضي ابو الطيب الطبري[1] في شرح الكفاية بما ذكر وكذلك
الشيخ ابواسحاق في اللمع وسليمان الرازي في التقريب وحكاه
امام الحرمين عن الاستاذ ابي بكر فقال الخبر الذي تلقته الامة
بالقبول يقطع بصدقه وقال ابو المظفر ابن السمعاني[2] في القواطع
خبر قد يوجب العلم في مواضع منها ان يتلقاه العلماء بالقبول
والعمل به فيقطع بصدقه انتهى قلت فمن الناس بعد هؤلاء فكل من
له عقل سليم يقطع ان جميع ما في الصحيحين من قسم الصحيح
قطعاً لا يرتاب في ذلك الا المشككون على المسلمين في امر دينهم ودنياهم

---

(١) ابو الطيب الطبري (٣٤٨ - ٤٥٠) طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري ابو الطيب قاض اعيان الشافعية ولد في امل طبرستان واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ وتوفي ببغداد له شرح مختصر المزني) احد عشر جزءاً في الفقه تمت اعلام .

(٢) ابو المظفر ابن السمعاني (٤٢٦ - ٤٨٩)

اقول هذا محصل ما اعتصم به ذلك السفيه من اقوال الرجال وغاية
مالاذ اليه في موطن الانكار من القيل والقال ومنه تعلم ايها المطلع
صدق ما عرفناك اولاً من ان هذه الزمرة الغوية اسراء تقليد اذا
لقنوا ان لقنوا وخيل اليهم ان العلم ما تلقنوه ليس عليه من مزيد
ونحن في هذا الموضع لا نعرج على شيء من كلامه بل نجعل
مصب النظر هو انتقاد تلك الاقاويل المنقوله وتبيين صحتها من
فاسدها ولابد ما نورد من اقوال اهل الاصول ما تمس اليه الحاجة
فنقول في غاية السؤل[١] وشرحها ما لفظه الخبر_المحفوف بالقرائن
كخبر ملك عن موت ولده ولا مريض عنده سواه مع خروج النساء
على هيئة منكرة وخروج الملك وراء الجنازة على نحو تلك الهيئة فإنه
يفيد العلم وهو اختيار والدنا[٢] قدس الله روحه وقول النظـــام[٣]

(١) غاية السؤل للمولى العلامة الحسين بن القاسم بن محمد عليهم السلام

(٢) الأمام الاعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد الحسني ولد في صفر سنة ٩٦٧ ثم اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون الشرعية وله مصنفات جليلة منها كتاب الاعتصام في الحديث ومنها الاساس مجلد اصول الدين وكتاب الارشاد دعا الى مبايعة الناس ١٠٠٦هـ في جبل القارة حارب الاتراك حتى توفى رحمه الله

(٣) النظام ابراهيم بن سيار هاني البصري ابو اسحاق النظام من ائمة المعتزلة تابعته فرقة من المعتزلة سمية النظامية

والجويني[1] والرازي[2] والامدي[3] وابن الحاجب[4] والبيضاوي[5] وظاهر كلام

---

(١) الجويني (٤١٩ - ٤٧٨هـ) عبدالملك عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني الملقب بامام الحرمين من اصحاب الشافعي ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل الى بغداد فمكة حيث جاور اربع سنين وذهب الى المدينة فافتى ودرس تصانيفه (البرهان) في اصول الفقه و (الشامل) في اصول الدين على مذهب الاشاعرة والورقات في اصول الفقه توفى نيسابور تحت اعلام

(٢) الرازي لم نجد له اي ترجمه تذكر

(٣) الامدي (٥٥١ - ٦٣١هـ) علي بن محمد بن سالم التغلبي ابو الحسن سيف الدين الامدي اصولي باحث اصله من امد (ديار بكر) ولد بها وتعلم في بغداد والشام وانتقل الى القاهرة فدرس فيها واشتهر ومن مصنفاته الاحكام في اصول الاحكام اربعة اجزاء وابكار الافكار في علم الكلام لباب الالباب ودقائق الحقائق توفى في دمشق تحت اعلام

(٧) ابن الحاجب (٥٩٣-٦٣٠هـ) عمر بن محمد بن منصور الاميني ابو حفص عز الدين المعروف بابن الحاجب عالم بالحديث والبلدان دمشقي المولد والوفاة له معجم البقاع والبلدان و (معجم شيوخه وهم الف ومئة وبضعة وثمانين نفساً وقال الذهبي كان جده منصور حاجباً لامين الدولة صاحب بصرى وهو غير ابن الحاجب (عثمان بن عمر) صاحب الشافيه والكافيه تحت اعلام

(٨) البيضاوي (٣٩٢ - ٤٦٨هـ) محمد بن احمد بن العباس ابو بكر البيضاوي فقيه من كبار الشافعيه صنف كتب منها (التبصره) مختصر في الفقه وشرحه (التذكره) تحت اعلام

الرازي حيث قال في المنتخب والباقون لمكروه لان المنكرين لافادته العلم هم الاكثر هذا كلامه في الغاية وشرحها بحروفه وقال ابن الحاجب في مختصر المنتهى مالفظه مسئلة قد يحصل العلم بخبر الواحد العدل بالقراين لغير التعريف قال القاضي عضد الدين[1] في شرحه ما لفظه قد اختلف في خبر الواحد هل يفيد العلم او لا والمختار انه يفيد العلم بانظمام القراين وعني بها الزائدة على مالا ينفك التعريف عنه عادة انتهى وكتب عليه السعد[2] في حاشيته ما لفظه يعني ان المراد بالقراين

والمخبر عنه والمخبر كالصراخ والجنازة

وخروج المخدرات ونحو ذلك فيما اذا اخبر الملك بموت ولده انتهى

اقول انت ومن يستحق ان يخاطب تعلمان من ما نقلناه ان المراد بالقراين المختصه بالخبر احوال يشاهدها سامع الخبر حين الاخبار

---

(١) القاضي عضد الدين الايجي توفى (٧٥٦هـ) عبد الرحمن بن احمد بن عبدالغفار ابو الفضل عضد الدين الايجي عالم بالاصول والمعاني العربية من اهل (ايج) بفارس من تصانيفه المواقف في علم الكلام وشرح مختصر بن الحاجب في اصول الفقه والمدخل في علم المعاني والبيان والبديع تحت اعلام

(٢) انظر كتاب هداية العقول الى غاية السؤال الجزء الثاني ص١١ ، ١٢

يثمر له العلم بصدقه وهي لاتوجد في الاخبار الذي يؤخذ من بطاون الدفاتر البينة سواء كانت من السنة او غيرها لانتفاء مشاهدة سامع الخبر لاحوال المخبرين حين الاخبار فلا يصح القول بان من الاحاديث ما يحتف بالقراين فيفيد العلم بالنسبة الى من لايعرف من السنة الا الامهات والمسانيد اصلاً على انه و صح فالقول بإفادة الاحتفاف للعلم قول زايف ولهذا انكره الاكثر ولنكتف في تزييفه بما ذكره الجلال في شرحه على الفصول ولفظه رد بأن معنى العلم هو ما لا يحتمل الترفيض في الواقع ولا في الذهن ومن المعلوم انه لو اخبر عدل بان غير المدنف من اولاد الملك سقط من السطح فمات لقامت الشبهه وحصل الشك وذلك ينافي العلم بخلاف ما لو رأى ابن الملك الميت بنفسه لم يتطرق الى علمه بذلك شك ولا شبهه انتهى

---

(٣) ومن هنا تكونت حقيقة العلم وهو الناتج من تواتر الاخبار مع المشاهده والمباشره فتامل ذلك

(٤) الجلال(١٠١٤هـ-١٦٠٥م) الحسن بن احمد بن محمد على الحسيني العلوي المعروف بالجلال فقيه عارف بالتفسير والعربيه والمنطق ولد ونشا في هجرة رغافه (بين الحجاز وصعده) واستوطن الجراف له شروح وحواش منها (شرح الفصول) في اصول الدين وضوء النهار المشرق على صفحات الازهار وغيرها تحت اعلام

كلامه واذا اوضحنا لك معنى الخبر المحتف بالقراين والاختلاف في
افادته للعلم وانه لو صح افادته للعلم لم يصح ان يؤخذ في شيء
من الاحاديث بالنسبه الينا لانتفاء مشاهدة احوال المخبرين فلنعلم
بعد ان قسم المتلقي بالقبول غيره وكل منهما الخلاف فيه قائم
مشهور في كتب الاصول ولنقتصر على ايراد كلام غاية السؤل
وشرحها ولفظه ومنه اي ومما علم صدقه المتلقي بالقبول على
الاصح وفسره بانه ماكانت الامة بين عامل به ومتاول له وذلك لتضمنه
الاجماع على الصحة ثم قال في الشرح بعد ذلك والجمهور على انه
ظني هذا كلامه واقول بعد ان اعترف بان قول الجمهور خلافه
فلننبهك على شيء هو ان القول بان التلقي بالقبول يفيد العلم
لتضمنه الاجماع فرع اولاً على حجية الاجماع وقد خالف في هذا
اقوام وبعد تسليم حجيته ففرع على امكان نقله عن علماء الامة
شرقاً وغرباً وقد قال باستحالة مثل ذلك عدة اقوام ثم النزاع في
ان التلقي اجماع على الصحة ومستلزم للعلم قائم لما ان العلم على
وفقه لا يستلزم ذلك اعني افادة العلم لجواز العمل على وفق
المظنون وكيف لا والكثير ممن يرى حجية الاجماع يقول بجواز
كون مستند الاجماع ظنياً بل قياسياً ومن هنا تعلم انما تشبث به

ولا مخلص لابن حجر عنه بتة بيانه انا نقول من راس ذلك العلم الذي اثنى الله على اهله ونوّه بفضله هل المراد به اليقين المقابل للظن او العلم النظري باصطلاحك ام المراد به كما يصدق على الظن وهو ما اصطلحت عليه وسميته نظرياً عند احتفافه بالقراين فان قلت المراد بالثاني ورد عليك ما اعترفت به من انه من باب الظنون فتليت عليك الايات الوارده في ذم الظن فكيف يكون المذموم هو الممدوح في الايتين التي اوردهما البخاري وغيرهما وان قلت المراد بالعلم اليقين فكيف صح لك ان تقول قد ضرب البخاري في اقسام العلم الثلاثة بنصيب وافر وما فيه من حديث انه فيه لايفيد الا ظناً لانتفاء ان يكون فيه حديثاً تواتر اسناده بمجرد السند المذكور في البخاري وكان متنه مع ذلك قطعي الدلالة وهل هذا منك ومن امثالك الا تغرير وتزوير يصرف لفظ العلم عن مراد الشارع الى اصطلاح لك قصداً للتلبيس على الجهال وهذا خيانه لايقدم عليها متدين فضلاً عن عالم فان اعتذر معتذر لابن حجر بان صنيعه ذلك لا عن قصد التغرير والتلبيس بل غلط نشاء ومفسدة حصلت من اشتراك لفظ العلم او التجوز فيه وذلك من باب الخطا المعفو عنه قلنا يؤل ذلك الى اعتذارنا له به في اصل السؤال من انه جهل مركب

ولاح لك مما اوضحناه مما نجيب به على ذلك السفيه الجاهل عند قوله كيف يثبت الجهل المركب الى علامة العلماء وحافظ الحفاظ العلامة ابن حجر في التجوز الذي ذكره الخ فقد صار عندك من البين ان من لم يعتذر له بالجهل اوقعه في الخيانه لله ورسوله والمسلمين في امر دينهم وهي هفوة وخطيئة لا يعفي مثلها هذا ولنعد بعد الى تتميم نقل كلام ابن حجر في النخبة وشرحها وذكر ما يرد عليه فيقول قال والخبر المحتف بالقراين انواع منها ما اخرجه الشيخان في صحيحيهما ما لم يبلغ التواتر فإنه احتف به قراين منها جلالتهما في هذا الشأن وتقدمهما في تمييزهما الصحيح على غيرهما وتلقي العلماءوكتابيهما بالقبول وهذا التلقي وحده اقوى في افادة العلم من مجرد ذكره الطرق القاصرة عن التواتر هذا لفظه بحروفه وانت ايها المطلع عند القائل فيه تعلم انه قد اراد بالاحتفاف بالقراين وجود صفات في الشيخين وصحيحيهما ترجح صحة ما في كتابيهما وبثمر قوة ظن بالاخبار المودعة فيهما وبعدما نقلناه لك من كلام اهل الاصول في الخبر المحتف تعلم ان هذا المعنى ليس من ذلك المعنى المتنازع فيه في الاصول في شيء فان التبس على ابن حجر وظن ان هذا ذاك ولم يفهمه على وجهه

ل مركب وان فهمه على وجه لكنه اصطلحه هاهنا على
ينه مثل هذا خبراً محفقاً بالقراين فالاصطلاح وان كان لا
حجة فيه لكن ينجر الى التغرير على من لادرية له ولافهمه
مه ان هذا المتفق على انه لايفيد علماً بمعنى اليقين هو ذلك
لف في افادته للعلم بمعنى اليقين كما اغتر بذلك هذا الجاهل
سب للجواب واضرابه فوقعوا فيما وقعوا فيه من الجهل المركب
يع وهم يحسبون انهم على شيء وليس بشيء سوى فاسد
ين والجهالات الموبقة اعاذنا الله منها وكافة المؤمنين آمين ونعود
تتميم رد كلام ابن حجر فنقول قولك اخرا ومنها تلقي العلماء
يهما بالقبول الخ.. ماذا تريد به انت وابن الصلاح ومن قال
كم ان اردتم اعتراف الامة اجمع بان كل ما فيهما صحيح
ب قد اعترفتم انفسكم به وايرادك في مقدمة الفتح لما ينيف على
، الحديث مما انتقد عليهما بصحيحه ادل دليل على ذلك
جبة الكلية[1] تناقضها السالبة الجزئية[2] وان اردتم بالتلقي لهما
عهما والنظر فيهما ونحو ذلك فهما وساير الامهات والمسانيد
ذلك على سوى ولايقضي ذلك بصحة كل ما فيهما ولا يستلزمه
لاً عن ان يكون مثل هذا التلقي مفيداً للعلم بصحتهما وموجباً

---

(1) الموجبة الكلية: هي المصدرة بكل نحو كل انسان حيوان تحت روضة
(2) السالبة الجزئية: هي المصدرة بليس نحو ليس بعض من الانسان بحجر

للقطع واليقين بمدلولهما ولا يقدم على هذه الجزاف الا من لاخبرة له بمدارك اليقين وان عنيتم به المعنى المراد ما عند اهل الاصول الذي اختلف في افادته العلم وعدمه وهو ان كل حديث فيهما فالامة بين عامل به ومتأول له فإنما يتم لكم ذلك باحدى امرين اما زعم انها نقلت اليكم اقوال كل فرد من علماء الامة شرقاً وغرباً موافقاً لكم في الاعتقاد ومخالف فكذب لايحتاج الى بيان او ان علماء الامة اجمع شافهتكم بذلك وهذا اكذب ومن الوقوع ابعد فإن اعتذرتم بانا لم نعثر على قول مخالف في ذلك وهذا اجماع سكوتي قد تمسك به كثير من الناس في كثير من المواضع وهذا منها اجبنا عليكم بإن هذا وان كان شبهة لكم في ترويج قولكم لكن عندنا ما ينفيه ويدل على كذبه بيان ذلك انكم اما ان تعنون بالناس والامة المتلقية بالقبول الكافة بين موافق ومخالف او تخصون الناس والامة من كان من اهل السنة موافقاً للشيخين في شرط الصحيح لا من خالفهما فان كان الثاني فاولئك بعض الناس والامة ولا ينعقد ببعض الامة اجماع فلا يكون هذا التلقي هو المراد عند اهل الاصول اذ ذاك هو المتضمن لاجماع الامة ولا اجماع هاهنا وحينئذ يرد عليكم ما اوردناه عليكم في الخبر المحتف من انكم ان ظننتم ان هذا

فجهل مركب وان فهمه على وجهه لكنه اصطلحه هاهنا على تسميته مثل هذا خبراً محتفاً بالقراين فالاصطلاح وان كان لا مشاحة فيه لكن ينجر الى التغرير على من لادربة له ولافهمه بايهامه ان هذا المتفق على انه لايفيد علماً بمعنى اليقين هو ذلك المختلف في افادته للعلم بمعنى اليقين كما اغتر بذلك هذا الجاهل المتصب للجواب واضرابه فوقعوا فيما وقعوا فيه من الجهل المركب الشنيع وهم يحسبون انهم على شيء وليس بشيء سوى فاسد الظنون والجهالات الموبقة اعاذنا الله منها وكافة المؤمنين آمين ونعود الى تتميم رد كلام ابن حجر فنقول قولك اخرا ومنها تلقي العلماء لكتابيهما بالقبول الخ.. ماذا تريد به انت وابن الصلاح ومن قال بقولكم ان اردتم اعتراف الامة اجمع بان كل ما فيهما صحيح فكذب قد اعترفتم انفسكم به وايرادك في مقدمة الفتح لما ينيف على المائة الحديث مما انتقد عليهما بصحيحه ادل دليل على ذلك والموجبة الكلية [1] تناقضها السالبة الجزئية [2] وان اردتم بالتلقي لهما سماعهما والنظر فيهما ونحو ذلك فهما وساير الامهات والمسانيد في ذلك على سوى ولايقضي ذلك بصحة كل ما فيهما ولا يستلزمه فضلاً عن ان يكون مثل هذا التلقي مفيداً للعلم بصحتهما وموجباً

---

(1) الموجبة الكلية: هي المصدرة بكل نحو كل انسان حيوان نبت روضة

(2) السالبة الكلية: هي المصدرة بليس نحو ليس بشيء من الانسان بحجر.

للقطع واليقين بمدلولهما ولا يقدم على هذه الجزاف الا من لاخبرة له بمدارك اليقين وان عنيتم به المعنى المراد ما عند اهل الاصول الذي اختلف في افادته العلم وعدمه وهو ان كل حديث فيهما فالامة بين عامل به ومتأول له فإنما يتم لكم ذلك باحدى امرين اما زعم انها نقلت اليكم اقوال كل فرد من علماء الامة شرقاً وغرباً موافقاً لكم في الاعتقاد ومخالف فكذب لايحتاج الى بيان او ان علماء الامة اجمع شافهتكم بذلك وهذا اكذب ومن الوقوع ابعد فإن اعتذرتم بانا لم نعثر على قول مخالف في ذلك وهذا اجماع سكوتي قد تمسك به كثير من الناس في كثير من المواضع وهذا منها اجبنا عليكم بإن هذا وان كان شبهة لكم في ترويج قولكم لكن عندنا ما ينفيه ويدل على كذبه بيان ذلك انكم اما ان تعنون بالناس والامة المتلقية بالقبول الكافة بين موافق ومخالف او تخصون الناس والامة من كان من اهل السنة موافقاً للشيخين في شرط الصحيح لا من خالفهما فان كان الثاني فاولئك بعض الناس والامة ولا ينعقد ببعض الامة اجماع فلا يكون هذا التلقي هو المراد عند اهل الاصول اذ ذاك هو المتضمن لاجماع الامة ولا اجماع هاهنا وحينئذ يرد عليكم ما اوردناه عليكم في الخبر المحتف من انكم ان ظننتم ان هذا

المعنى هو معناه عند اهل الاصول فجهل مركب وان اصطلحتم على تسميته تلفيا فتغرير وتلبيس وخيانة وان كان الاول فباطل من وجوه اما اولا فلان الصحابي على شرط الشيخين ومن كان على مذهبهما هو من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به لكن ائمة اهل البيت الهداة عليهم الصلاة السلام وكافة المعتزله لايوافقون على ذلك فعندهم الصحابي من طالت مجالسته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم متبعاً له فمن انتفى فيه ذلك الوصف لا يكون صحابياً فعلى هذا الاصل كل صحابي على مذهبكم لا يثبت له عندهم طول الصحبة يكون خبره مرسلاً لايقبله من لايقبل المرسل فيرتد بهذا الاصل كثير من احاديث الصحيحين ثبت فيها ذلك واما ثانياً فلأن الصحابة على رأي الشيخين كلهم عدول لكن أئمة اهل البيت عليهم الصلاة السلام وكافة المعتزلة وهم المخالفون في الطرف الاول يخالفون ايضاً في هذا الطرف فيستثنون من ظهر فسقه فيردون كثيراً من احاديث الصحيحين رويت عن المغيرة بن شعبه وعمرو بن العاص ومعاوية وغيرهم يرون ان الصحابة كغيرهم فمن انصف من نفسه واطرح العصبية والتمسك بمذهب الاسلاف وطالع مثل كتاب

الاستيعاب لابن عبدالبر[1] علم ان الصحابة وسائر الامة على سواء فيهم المقبول والمردودفحينئذ برد حديث كل صحابي قدح فيه ويرتد بهذا اكثر احاديث الصحيحين واما ثالثاً فلأنه اذا استبان لك من هذا أن مخالفة الشيخين في شرطهم في الصحابي يوجب عند المخالف رد الكثير من احاديثهما فلتعلم بعد ذلك ان الخلاف في سائر الرواة للاحاديث من التابعين وتابعيهم الى مشايخ الشيخين قائم بيانه ان جمهور اهل البيت عليهم الصلاة والسلام والمعتزلة يرون ان المبتدع بما يتضمن بدعته كفراً او فسقاً مردود الرواية ووافقهم على هذا الشرط الشيخان انفسهما وجمهور اهل الحديث فكما ان الشيخين يردان حديث من قال بخلق القرآن أو انكر الرؤية او غير ذلك من مسائل الخلاف فكذلك جمهور اهل البيت عليهم السلام والمعتزلة يردون خبراً رواه من اجاز الرؤية أو قال بالنزول الى سماء الدنيا او اثبت صفات زائدة على الذات فلا يكاد نسلم من احاديث البخاري ومسلم عن الرد الى اقل قليل ان فرض وجوده واما رابعاً فلأنا نقول من رأى ممن كان مذهبه من اهل البيت عليهم

---

(١) احمد بن محمد عبدالبر من موالي بني اميه مؤرخ من فقهاء قرطبه توفي سنة ٣٣٨هـ في السجن له كتاب فقهاء قرطبه تحت اعلام

الصلاة والسلام والمعتزلة ان لا يقبل خبر المبتدع بما يتضمن بدعته كفراً او فسقاً لا يقبل ما في الصحيحين من حيث انهما فيهما اصلاً لما ان الشيخين انفسهما قد صح عند المعتزلة واهل البيت عليهم السلام ابتداعهما في مسائل الخلاف بما يتضمن الكفر والفسق كالرؤية فلا تقبل روايتهما البته وانما قيدنا قولنا لا يقبل ما في الصحيحين من حيث انه فيهما لانه اذا عمل شيئا منهما من الاحاديث فلكونه صحّ له من طريق اخر غير ما في الصحيحين وعلى هذا كان قدما اهل البيت عليهم السلام ممن يرى ابتداع الشيخين ولا يستجيز الرواية عنهما انما يعمل بالحديث المذكور فيهما لكونه صح له سنده عن ابائه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بطرق اخرى ليس فيها راو مبتدع ولهذا لا يستبعد ما يروى عن الهادي[1] عليه السلام انه قال بين الصحيحين والصحة ما

(١) الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم من نسل الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان يقيم بجبل الرس شرق المدينه بالحجاز وكان من كبار اتباع المذهب الزيدي دعاه بعض اليمنيين ليخرج اليهم فلبى دعوتهم حوالي ٨٩٢م ثم رجع الى الحجاز وعاد ثانية الى اليمن بعد اربعة اعوام وبايعه الناس بالامامة والطاعة والمناصره ففتح الكثير من البلاد وهو اول ائمة اليمن تمت الوسوعة العربية الميسره وله كتاب الاحكام وكتاب المنتخب والفنون والمجموعة الفاخره

بين السماء والارض الا من لا معرفة له باصول اهل البيت عليهم السلام فاما العارف بها فلا يستبعد ذلك بل يوجبه اذ هو مقتضى اصولهم الدينية فإن اعترض المعترض بأن اناساً من علماء اهل البيت عليهم السلام قد نظروا في الصحيحين وعملوا بما فيهما اجبنا عليه بأن ذلك الذي صنع ما صنع قد خالف في ذلك الاصل وذهب الى جواز قبول رواية المبتدع وهو مذهب قد مال اليه كثير من متأخري أئمة اهل البيت عليهم السلام والمسئلة محل خلاف ومن قال بقبول رواية المبتدع لم يكن قوله حجة على من لم يقل وكل على اصله غير انه قد تم مطلوبنا من أن في علماء الامة من يرد كل ما في الصحيحين من حيث انه فيهما البته وابطل ما اوضحناه ما يرجف به ابن الصلاح وابن حجر وغيرهم من زعم ان الامة تلقت ما فيهما بالقبول حتى ضلّ بتغريرهم هذا كثير من الجهال عن سواء السبيل فوقعوا فيما وقعوا فيه من الجهالات الشنيعة اعاذنا الله والمؤمنين منها آمين وفي هذا القدر من ابطال تلك الاقاويل التي ارجف بنقلها ذلك السفيه المنتصب للجواب كفاية ولنعد بعد الى الكلام على قوله في اخر النقولات فمن الناس بعد هؤلاء وكل من له عقل سليم الخ ونقول في الجواب عليه سل صاحب الشريعة عن الناس يخبرك انهم الذي عهد الى الناس بانهم

قرناء كتابة لا يفارقونه حتى يردوا عليه الحوض، وعرف انهم أن نمسكوا بهما لن يضلوا وقال فيهم مثلهم كمثل سفينة نوح فهم هم الناس والعلماء حقيقة ومن قال مقالتهم من اهل العلم فان نضل ولن نزل بنص صاحب الشريعة ولنحمد الله تعالى على ان كنا في مسائل الخلاف الموردة هاهنا وغيرها من السواد الاعظم منهم راكبين معهم في سفينة النجاة حاكمين على من خالفنا وتخلق عنا بالهلاك بحكم صاحب الشريعة على رغم انفك ايها المخالف واضرابك قل ءأنتم اعلم ام الله ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله واما ماعرض به في قوله الا المشككون فقد سرني والله الى غاية اذهو مصداق ابي الطيب شعراً

واذا اتتك مذمتي من ناقص ⁂ فهي الشهادة لي بأني فاضل

قال ذلك الجاهل السفيه ابعده الله تعالى نعم ان لنا ان نعارض السائل ان نقول يلزمك ما ذكرت في القرآن الكريم فإن قلت انه غير متواتر وقعت فيما استنكرته في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان تقل انه متواتر فدعوى دون تصحيحها مفاوز صعبة كيف والامامان المحققان اللذان يشار اليهما بالبنان الزمخشري وابن الحاجب يقولان ان التواتر فيه انما هو الى عند القراء لا فيما فوقهم فاعجب ايها المطلع على هذا السؤال الذي خلاصته ان القائلين به

نفوا التواتر اولا قلنا فما بقي قالوا الاحاد قلنا فاعملوا بها قالوا لاتفيد الا الظن والاحكام الشرعية تفتقر الى العلم قلنا لهم فماذا بقي معكم بعد نفيها خلعتم ربقة الاسلام وبما تعملون وانا لله وانا اليه راجعون اقول انت ايها المطلع على هذا بعد وقوفك عليه ان كان لك ادنى فهم يقتضي العجب كل العجب من هؤلاء الطائفة الاغمار كيف صح لهم تسويد الرقاع بمثل هذه الجهالا ت الشنيعة والمقالات الكفرية الفضيعة فتعلم منه يقيناً صدق ما قلناه في خطبة هذا الكلام ان هم الا كالانعام بل هم اضل وتسخر بما تراه من افترائهم الكذب على علماء الاسلام لعنتهم البرية على مر الليالي والايام ان لم تستدل بفحوى ما اورده ذاك الجاهل وقرره على انحلال عقيدته في الاسلام وكيف لا وقد صرّح في ذلك السفيه بان دون تواتر القرآن مفاوز صعبة ادراكها لا يرام ولو كان لذلك الجاهل المام لبعض كتب اهل العلم لكان ايسرها كتاب الغايات في اصول الدين وقد قال صاحبه فيه مسئلة وقد صحت نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بمعجزات كثيرة واظهرها القرآن الكريم لوجوه منها انه لا خلاف فيه تواتره عنه فا ستحيا عند ان يطرق سمعه قول ذلك الامام انه لاخلاف في تواتره عن ان ينسب القول لذلك الى احد من

اهل الاسلام فضلاً من العلماء الاعلام لكن من اضله الله على علم وختم على « سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة حقيق بان يرتكب مثل هذا وافحش منه وكيف يجوز لمنتسب الى الاسلام ان يقول بانه غير متواتر وهو المعجزة المقطوع بها التي بها كان تصديق صاحب الشريعة عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم ولو تطرق الشك الى ذلك كان ثبوت الاسلام وصدق المبلغ مظنوناً او مشكوكاً فيه وذلك هدم لاصل الاسلام نعوذ بالله من ذلك واما زعمه ان الزمخشري وابن الحاجب انكرا تواتر القرآن فبهتان عظيم رماهما به وهما منه ابرياء وحاشاهما بل حاشا كل مسلم ان يقول ذلك وانما قال الزمخشري[1] ان القرآت السبع يعني كل واحدة منها

---

(١) الزمخشري (محمود بن عمر) بن محمد الخوارزمي الزمخشري ابو القاسم المعتزلي صاحب التصانيف الزاهرة والتاليف الفائقة الباهرة الحقق الكبير في الحديث والتفسير والنحو واللغة والمعاني المتفرد في فنونه بلا ثاني منها الكشاف واساس البلاغة وغير ذلك ولادته يوم الاربعاء ٢٧ رجب ٤٦٧ هـ بزمخشر وجاور بمكه وتوفى بجرجانيه خوارزم ليلة عرفة ٥٣٨هـ تمت شرح ازهار.

ليست بمتواتره ووافقه على ذلك الرضي والامام يحيى[1] عليه السلام من اهل البيت عليهم السلام وخالفه ابن الحاجب فقال تواترها في جوهر اللفظ لافي الهيئات مثل المد والامالة والتخفيف ونحوها وخالف الجميع الجمهور فقالوا بتواتر السبع جوهراً وهيئة ولم يقل احد منهم ان القرآن نفسه هو مابين الدفتين غير متواتر البته وكيف يقوله من له ادنى مسكة في الدين وهذا ابن الحاجب نفسه يقول في مختصر المنتهى ما لفظه مسئلة مانقل احاداً فليس بقرآن للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله هذا لفظه بحروفه في اشهر كتبه واعرفها عند الناس ولايصح من ذي فهم ايضاً ان يخيل اليه ان القول بعدم تواتر القرآت السبع يستلزم القول بعدم تواتر القرآن فان احاد القرآت كاحاد الاخبار فكما ان كل واحد منها بعينه ليس متواتراً قطعاً لكن متى بلغت عدة جملتها الى ان يحيل العقل تواطيها على الكذب كانت متواترة فكذا احاد القرآت السبع

(١) الامام يحيى بن حمزة بن علي الهاشمي الحسني الموسوي قمطر العلوم وحافظ منطوقها والمفهوم وواحد علماء اليمن والنكتة في جبين الزمن ولد بحوث في صفر ٦٦٧ وقام ودعا سنة ٧٢٩ وتوفي بحصن هران بذمار سنة ٧٤٩ وله مصنفات كثيرة واهمها الانتصار والطراز وغير ذلك من الكتب الهامة تحت شرح ازهار .

اذ انتفا تواتر كل واحد منها لم يستلزم نفي التواتر عن الجملة الحاصلة عن القرآات السبع وغيرها ولا يشتبه[1] مثل هذا على من له ادنى تمييز وفهم فضلاً عمن ينتسب الى علم هذا واما قوله فاعجب ايها المطلع على هذا السؤال الذي خلاصته ان القائلين به نفوا التواتر اولاً الخ فاقول في جوابه هذا من ذلك الزور والبهتان الذي يستحق قائله بافتراه اللعنة على مرّ الازمان ومن تأمل السؤال لم يجد له وهماً من وجوه الدلالة على نفي التواتر اصلاً لا مطابقة ولا تضمناً ولا التزاماً وانما هو مصرح بنفي التواتر عما في البخاري نفسه ولا يدل بوجه من وجوه الدلالة على نفي التواتر عن السنه مطلقاً فكيف يدل على نفي التواتر عن القرآن سبحانك هذا بهتان عظيم يستحيي عن افتراء مثله الشيطان الرجيم تأمل ايها المطلع زعم ذلك السفيه في اول هذا القول ان السائل او ادعى تواتر القرآن لادعى مالا يمكنه تصحيحه فقضى وحكم بنفي التواتر عن القرآن ثم عاد اخرا فقال صاحب السؤال ومن قال بقوله نفي التواتر مطلقاً فخلع ربقة الاسلام مهلاً ياخبيث ما خلع ربقة الاسلام الا من لم يثبته اصلاً وكيف يثبته من يقول بان المعجزة القائمة على صدق

---

(١) الصحيح ولايشبه لانه فعل مضارع لازم والله اعلم .

المبلغ لم يثبت تواتراً وانما آحاد والاحاد لا تفيد الا ظناً او شكاً
فالاسلام اذا على زعمك مظنون ومشكوك فيه هكذا فليكن الكفر
الصريح ولعلك انما تتظهر بالاسلام وتسر خلافه وبهذا شهدت
عليك فلتات لسانك مصداق ما يقال رمتني[1] بدائها وانسلت وحسبك
ما تفوهت به خزياً . وكفراً زادك الله خزياً وكفراً الى
كفرك واعاذنا والمسلمين جميعاً من شر الشيطان الرجيم وشرك
هذا واما قوله ابعده الله قالوا لايفيد الا الظن والاحكام الشرعية
تفتقر الى العلم فمن ذلك الزور والبهتان فلو ازددت النظر في
السؤال الف عام لما وجدت له دلالة على ان الاحكام الشرعية تفتقر
الى العلم بمطابقة ولاتضمن ولا التزام على ان السائل انما يقول
بما يقوله اهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام اجمع بل بما يقوله
جمهور علماء الاسلام من ان مسائل الاصول الدينية تفتقر الى
الدليل القطعي اليقيني من عقل او نقل لا مسائل الفقه المتعلقة
بالافعال فيكفي فيها الظن وكل مجتهد فيها مصيب وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب قال السفيه ابعده الله تعالى نعم وقول
السائل الا ان يرتكب حماقة اهل الظاهر اقول خلها فلست باعلم
منهم ما هكذا تورد ياسعد الابل وهذا الذي نسبنه اليهم لا يصح

(1) مثل عربي يضرب فيمن يعير صاحبه بعيب هو فيه نت جواهر الادب

عنهم فلماذا احتجت الي الاعتذار عنهم بما لا يعتذر به حتي يتم لك الاعتراض ثم ما كفاك هذا حتى قلت في سوالك واسخف منه ما يروى عن احمد بن حنبل ان خبر الواحد العدل يفيد العلم بمعنى اليقين وهذه الرواية لاتصح عن ذلك الامام وكان يحسن عن مثل ذلك التادب معه رحمه الله وجزاه عن المسلمين والاسلام خيراً اقول انت ايها المطلع اذا لم تستقذر وتستنكف عن مخاطبة ذلك السفيه فقل له عنا ومن انت ياجاهل لو عرفناك لاجبناك وكانه قد خيل اليك اني اعني باهل الظاهر من كان من اضرابك وسيما داوود الظاهري واقتفى اثره وهذه كتب الاصول المعتمده مثل الفصول وغيره مصرحة بان داوود[1] واتباعه قد حماوا قوله تعالى ولا تقف ماليس لك به علم علي عمومه فمنعوا من القول بالظن في اعتقاد أو عمل ولما لزمهم تعطيل الاحكام الشرعية الفرعية لقلة المتواتر في السنة اضطروا الي القول بان خبر الثلاثة فما فوق مما لم يبلغ حد التواتر مفيداً للعلم فورد عليهم ماذا تريدون بالعلم فان اردتم اليقين

---

(١) داوود الظاهري داوود بن علي بن خلف الظاهري العلامة قال ابن خلكان ولد بالكوفة سنة ٢٠٢هـ وقيل احدى سنة ٢٠٠ ونشا ببغداد وكان زاهد توفى ببغداد سنة ٢٧٠هـ في ذي القعدة تمت شرح ازهار

الذي لاقبل التشكك فخبر الثلاثة لا يفيده وان اردتم سكون النفس كما تقول البهشمية من المعتزلة وهو بمعنى ما قال بعض اهل الاصول من انه قد يراد بالعلم الاعتقاد الجازم لا مع قيد المطابقة والثبوت ومعنى ما قاله ابن حجر من العلم النظري فذلك وان صح لكم تسمينه علماً اصطلاحاً فلا يخرج عن الظن غايته انه ظن قوي ثم خطابات الشارع انما وردت بالمتعارف عند الخطاب لا بالمتعارف بعد الوضع الحادث بالاصطلاح المتأخر فاذن خطابات الشارع لا تتنزل عليه ولا يساعده فما فررتم ايها الظاهرية عنه من العمل بالظن فقد وقعتم فيه فلهذا قلنا في اصل السؤال ان قولهم ذلك حماقة اذ لايشك عاقل في ان من رام التخلص عن شيء بشيء يوقعه فيه فقد استحق واما قولك ايها الجهول فلست باعلم منهم فما يدريك والعلم عند الله تعالى وما يعلم الغيب الاالله هذا واما قوله ابعده الله وكان يحسن من مثلنا التأدب مع احمد بن حنبل فنقول انا انما نسبنا السخف الى القول وشككنا في صحته عن احمد بن حنبل فان صح انه قاله فهو سخيف مثله ونحن لا نتأدب الا مع الحق واهله فمن ارتكب الباطل وجانب الحق واهله نادينا على سخفه وجهله وكأن ذلك الجاهل ومن كان على منهجه يرون ان

حمل الاحاديث وحفظ الفاظها هو العلم والفضل وليس امما معنى سواه وبئسما ظنوا لوكانوا يعلمون فقد صح عن صاحب الشريعة الصادع بها صلوات الله عليه وآله وسلم انه قال رب حامل فقه ليس بفقيه وانت ومن يستحق الخطاب تعلمان ان المراد بالفقيه ليس المعنى المصطلح الحادث بعد الشارع بل المتعارف عند الخطاب والفيصل وهو الفهم لمعنى ما يخاطب به فمن حمل فقهاً لايفهم معناه فليس بفقيه ويستحيل من مثله العمل على وفق الخطاب اذ العمل على وفقه فرع العلم بمفرعاه فاذن مامثله الا المثل الذي ضرب الله لمن حمل كلامه وهو التورية ثم لم يعمل على وفقها كمثل الحمار يحمل اسفاراوبئس مثل القوم فكيف يكون بمثل ذلك فضلاً وكفى به شناعة وجهلاً بشهادة الكتاب والسنة وكفى بالله شهيداً قال ذلك السفيه ابعده الله قوله في اخر السؤال ان كان عندكم اثارة من علم اقول هذا الكلام يشعر ان السائل لم يعرف او لم يتحقق له ان عند المسؤل شيئاً من العلم وكفى له بذلك جهلاً فعند المسؤل وعند امثاله علم عظيم افيض عليهم من انوار السنة النبوية والشريعة المحمدية جعلنا الله لاوامرها سامعين ولزواجرها منتهين ولفرائضها قائمين وبمسنوناتها متأسين ومن الذين يقال لنا يا ايتها النفس

المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اقول قد كنت في شك من علم المسؤل اثار ذلك الشك تصدره للتدريس الذي هو وظيفة اهل العلم غير اني لما كنت احق بالشك من ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام احببت استكشاف الحقيقة بذلك السؤال فلما ورد في الجواب تلك الجهالات والمخازي التي يقصر عن الاحاطة بشناعتها الوصف قال قائل الحق بلسان الصدق اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وانت ايها المطلع ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان تلك العلوم التي زعم انها افيضت عليهم هي من جنس هذه المخازي والجهالات المركبة التي ابداها وحسبكما ما ظهر دليلاً على ما خفي بل ربما كان ما خفي من جهلهم اشنع من هذا واعظم اعاذنا الله واياكم من خذلانه بمثل هذا المقال والجهل المركب القبيح ان يقدر على مثله الا من ايده الله بخذلان تام فاحاط من عن يمينه وشماله فمن يهديه من بعد الله ولما انتهى به جهله الى هذا القدر من الكلام لم يسعه الاقتصار عليه بل ذيله بتقويلات ثلاث اتى فيها مّن الجهالات والحماقة والسفه بما يكون سخره وضحكه للناظرين الى يوم الدين قال في الاولى منها مالفظه قوله الجواب يشعر بأن السائل الخ

وذلك بمجئة بان المفيدة للشك كما قرر في علم البيان وكان الصواب
ان يأتي بدلها باذا لان وجود العلم عند المسئول عنه متقاوع به اقول
هكذا فلتكن الافادات زادكَ الله منها فقد نفيت الشك الذي كان عند
السائل باليقين الذي ابديت وحسبك فليس على هذا من مزيد وقال
في القولة الثانية مالفظه قوله في الجواب لايصح عن ذلك الامام لعل
السائل لم يعرف كلام ابن القاسم في هذه النسبة القول الى ذلك
الامام والردودات الباهرة لها ولو عرفها لاستغنى عنها اقول انت
ايها المطلع ومن يستحق الخطاب تعلمان ان الاعتراض انما اورد
على القول لا القائل وانما جر الكلام اليه كونه احد السفوف
المحتملة في رفع الاشكال فوجب على السائل ذكرها وذكر ما يرد
عليها سواء صحت نسبتها الى قائلها او لم يصح ان اما قائل بنه
فلا غرض يتعلق بنفس القائل غير ان من لايحسن فهم ما يقال لم
يستبعد منه ايراد مثل هذا المذيان والمحال وليت شعري مالذي
دعاه الى انكار نسبة القول بافادة الاحاد للعلم الى الظاهرية وابن
حنبل ان كان قبح ذلك القول وشناعته فقد ارتكب مثله وغاية ما
ظن انه فارق الاحتفاف بالقرائن والتلقي بالقبول وما ذلك الفارق
الاسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً

فهلا حاول صحه اثبات النسبة اليوم ليكثر له بذلك سواد القائلين
بافادة الاحاد للعلم حتي لايتبر بخرق الاجماع فان ذلك كان اولى به
لو كان محسن الجدال واتى في القولة الثالثة بالاضحوكة العظمى
والاعجوبة الكبرى فقال فيها مالفظه قوله في الجواب يشعر ان
السائل الخ كان يكفي السائل عن الشك في وجود العلم عند
المسئول انتصاب المسئول للفتيا والاقرا في اجل الكتب بعد كتاب
الله سبحانه وتعالى كما قال الامام المهدي رضوان الله عليه ويكفي
المُقْرب انتصابه للفتيا هذا كلامه اخزاه الله تعالى واقول في جوابه
اما انتصاب المسئول للفتيا فلا اعلمه ولا اظن إن مثل هذا المحال
يخطر على بال ان كان المراد ان المسئول انتصب للفتيا بمذهبه
الحاصل له عن الاجتهاد فان الجمع بين الضدين اقرب عند العقل
من اجتهاد المسئول وان كان المراد انتصابه للفتيا بمذهب الغير فقد
قال اكثر اهل الاصول ان الافتا بمذهب الغير لايجوز وبتقدير
جوازه لا يدل على العلم بوجه من الوجوه بل ربما كان على الجهل
اذل واما الاقرا في اجل الكتب بعد كتاب الله تعالى فقد عرفت ايها
المطلع انها منشا الاشكال والباعث على السؤال فكيف صح لذلك
السفيه القول بانه مفيد للعلم بعلم المسئول وذلك بعينه هو الذي

انساق السؤال الى ابطاله وهكذا فانكن الاجوبة المفيدة والحماقات العنيدة نسأل الله تعالي ونبتهل اليه ان يبعدنا من الجهل المركب وما ينجر اليه من المخازي والحماقات وان يوفقنا لدرك اليقين والحق والعمل بهما في الاقوال والاعتقادات آمين اللهم آمين تمت بحمد الله.

الجواب

تسنن الاوباش في عصرنـــــا محصوله في خمسة من بدع
الثلب للآل وبغض الوصـــــي والرفع والضم وترك الـورع

التذييل

يامدعي السنة في عصرنـــــا صار قصاراك اتباع البـــدع
الجبر والتشبيه والميـــل عن سفن نجاة جاء أن تتبـــــع
مضللا للآل في سعيهـــــــم معتمداً في الدين ما لا يسع
ياجاهلا مهيع سبـــل الهـــدى اصغ الى قولي وكن له تبـع
قد ترك المختـــــار خير الورى ما ان تمسكنا به لن نضـــع
فما عدى مــــــاذا على من مشى اثر رسول الله فيـــــا شرع
ان قلت ثلب الصحب قلت الذي خالف خير الخلق فيما وضع
او قلت فالسنـــــة ما شانهـــــا قلت لما شابها من بـــــدع
او قلت جمع الفرض مع صنـــوه قلنا رويـــــــم ان طه جمع
او قلتم الجمعة قلنا لكــــــــم قد صوّب الوجب مع من منع
او قوله اسعوا امرا خلتـــــــه ايام خير الرسل رب الـورع
وهكذا من جاء من نســــــــله مقتديا بالطهر فيما صنـــع
وصل رب الخلـــــق دابا على طه ومن من ثديه ارتضـــــع
واعترفـــــوا بالفلج ياعصبة خالفت الحق لمحض البـــدع